

فكرة سعودية خبيثة بشأن وقف العدوان الصهيوني على غزة



تعتقد الإدارة الأمريكية أنه لا يزال من الممكن التوسط في اتفاق تطبيع تاريخي بين السلطات السعودية وإسرائيل، لكن نافذة التوصل إلى اتفاق تغلق مع استمرار القتال في غزة وتساعد الحملة الرئاسية الأمريكية.

وأوردت صحيفة وول ستريت جورنال الأمريكية، أن السعودية لن توافق على المضي قدمًا حتى يتم وقف إطلاق النار، لكن المحادثات لوقف الصراع توقفت، ووفقًا لمسؤولين أمريكيين وسعوديين.

وبحسب الصحيفة يدفع وزير الخارجية أنتوني بلينكن، الذي سافر إلى الشرق الأوسط هذا الأسبوع، إلى التوصل إلى اتفاق تطبيع في محادثات مع المسؤولين السعوديين والإسرائيليين، كجزء من جهد أوسع لإنهاء حرب غزة، وعزل إيران، وتحقيق الاستقرار في المنطقة.

وقال مسؤولون سعوديون إن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان أبلغ بلينكن أنه يجب التوصل إلى وقف لإطلاق النار في أقرب وقت ممكن قبل إحراز تقدم في التطبيع.

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قد رفض يوم الأربعاء شروط حماس لوقف إطلاق النار في غزة، بعد أن دعت الحركة الفلسطينية إلى إطلاق سراح آلاف الأسرى إلى جانب تنازلات أخرى.

وكانت مساعي البيت الأبيض للتوصل إلى اتفاق للتطبيع تكتسب زخماً قبل حرب غزة.

ويقول محللون إن الصور اليومية للنساء والأطفال الفلسطينيين القتلى والمحتضرين حفزت المعارضة العربية للحرب الإسرائيلية، مما جعل الرياض قلقة بشأن الاعتراف الدبلوماسي ما لم توقف إسرائيل الحرب وتوافق على مسار متجدد لإنشاء دولة فلسطينية.

ويشكل الاتفاق الإسرائيلي السعودي جزءاً من خطة أوسع نطاقاً لمرحلة ما بعد الحرب تدفع بها الإدارة والتي تشمل إعادة إعمار قطاع غزة الممزق بدعم مالي من الحكومات العربية وإنشاء سلطة فلسطينية متجددة لحكم القطاع بعد انسحاب إسرائيل، وهي خطة لا تزال محفوفة بالمخاطر.

أما بالنسبة لإسرائيل، أصبح هدف هزيمة حماس، التي أدى هجومها المميت في السابع من أكتوبر/تشرين الأول إلى إطلاق الصراع في غزة، أولوية نتنياهو وجعله مترددًا في تقديم التنازلات الأعمق التي تطالب بها الرياض مقابل الاعتراف بها.

أما بالنسبة لإدارة بايدن، فقد أضاف السباق الرئاسي الأمريكي إلحاحًا جديدًا إلى جهود التطبيع.

إذ يتطلع البيت الأبيض إلى تحقيق إنجاز في السياسة الخارجية يتفوق على خصمه المحتمل، الرئيس السابق دونالد ترامب، الذي أبرمت إدارته اتفاقيات دبلوماسية مماثلة بين إسرائيل ودول عربية أخرى.

وقال بليكن في مؤتمر صحفي في تل أبيب يوم الأربعاء عندما سئل عن الاعتراف الدبلوماسي بإسرائيل من قبل المملكة: "يمكنك رؤية الطريق إلى الأمام بالنسبة لإسرائيل والمنطقة بأكملها" لكنه أضاف أن "السير في هذا الطريق والسعي إليه يتطلب قرارات صعبة".

اعتقد المسؤولون الأمريكيون قبل 7 تشرين الأو/أكتوبر، أن بإمكانهم تأمين صفقة التطبيع من خلال تقديم حوافز لولي العهد السعودي أكثر من الدولة الفلسطينية، بما في ذلك توثيق العلاقات الدفاعية مع الولايات المتحدة والمساعدة في البرنامج النووي المدني السعودي.

وكان المسؤولون الأمريكيون يناقشون التفاصيل الدقيقة لما كانوا يأملون أن يكون اتفاق السلام الأكثر أهمية في الشرق الأوسط منذ جيل كامل، وقال مسؤولون إن حرب غزة غيرت تلك الحسابات بالنسبة للرياض.

وبعد أن أجرى بليكن محادثات مع ولي العهد في الرياض يوم الثلاثاء، قالت المملكة في بيان للخارجية إنها "أبلغت موقفها الثابت للإدارة الأمريكية بأنه لن تكون هناك علاقات دبلوماسية مع إسرائيل ما لم يتم الاعتراف بدولة فلسطينية مستقلة" داخل الضفة الغربية وقطاع غزة "وعاصمتها القدس الشرقية".

وأضاف البيان أنه يتعين على إسرائيل أيضا وقف عملياتها العسكرية في غزة وسحب قواتها من القطاع.

وأبلغ الأمير محمد بن سلمان وزير الخارجية الأميركي في اجتماعهما أن نافذة التوصل إلى اتفاق تطبيع مع إسرائيل هذا العام ستغلق ما لم يتم التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في غضون أسبوع، ووفقًا لمسؤولين عرب اطلعوا على محادثاتهم.

وقال بليكن "لقد كرر لي رغبته وإصراره على مواصلة التطبيع" مضيفا "لكنه كرر أيضًا أنه من أجل القيام بذلك، يجب أن يحدث أمران: الأول، يجب أن يكون هناك هدوء في غزة؛ والثاني، يجب أن يكون هناك مسار واضح وموثوق لإقامة دولة فلسطينية".

وفي محادثات أجريت العام الماضي قبل حرب غزة، قال مسؤولون أمريكيون وسعوديون إنه سيتعين على إسرائيل تقديم عرض مهم يعزز الجهود الرامية إلى إنشاء دولة فلسطينية مستقلة لكن الزعماء الإسرائيليين قللوا من أهمية القضية الفلسطينية في المراحل الأولى من المحادثات.

وباعتبار المملكة موطنًا لاثنتين من أهم الأماكن المقدسة في الإسلام، تتطلع السعودية إلى الحصول على تنازل ذي مغزى من إسرائيل لدرء انتقادات المنافسين في إيران وتركيا الذين يتطلعون إلى اتهام المملكة بسحق أحلام الفلسطينيين في دولة مستقلة.

وقال مسؤولون أمريكيون إنهم لا يعرفون ما إذا كانت المملكة ستراجع عن مطالبها بشأن القضية الفلسطينية إذا كان موقفها الثابت يعرض مكاسبها النووية والعسكرية للخطر، لكن مسؤولين أميركيين قالوا إن هذه المناقشات لا يمكن أن تتم إلا بمجرد توقف القتال في غزة.

وقال أحد كبار المسؤولين في إدارة بايدن: "الكثير من الأشياء ممكنة مع توقف مؤقت" مضيفا "نحن نرى

أن صفقة الرهائن هي الطريق الأسرع لإنهاء الحرب“.

وقبل أسابيع فقط من هجوم السابع من أكتوبر/تشرين الأول في جنوب إسرائيل، قال نتنياهو إن التطبيع مع السعودية “مرجح” وإنه سيكون “قفزة نوعية” في المنطقة.

وقال نتياهو في مقابلة مع شبكة سي إن إن في سبتمبر الماضي إن ذلك “سيغير الشرق الأوسط إلى الأبد”، وسيؤدي إلى هدم “جدران العداة” وإنشاء “ممر من خطوط أنابيب الطاقة وخطوط السكك الحديدية وكابلات الألياف الضوئية، بين آسيا عبر السعودية والأردن وإسرائيل والإمارات“.

ورفض الإفصاح عن التنازل الذي سيقدمه للفلسطينيين من أجل التوصل إلى اتفاق مع الرياض.

وأصبح العديد من الإسرائيليين أكثر حذراً بشأن تمكين الدولة الفلسطينية منذ هجوم حماس على إسرائيل.

ويعارض نتياهو بشدة إنشاء دولة فلسطينية منذ عقود وقال في الأسابيع الأخيرة إن إسرائيل يجب أن تحافظ على سيطرتها الأمنية الكاملة على غزة والضفة الغربية في المستقبل المنظور، وهي حقيقة وصفها بأنها “تعارض مع الدولة الفلسطينية“.